

لتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الایمیل: Laialaeshafiet@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من اعداد: ليلى الشافعي

بين يدي سورة مريم

بدأنا هذه السورة الكريمة بقصص الأنبياء والصالحين والتي تجلت فيها رحمة الله، ثم ما نحن بين يدي الآيات التي تتجلى فيها رحمة الله عز وجل ولكن لبيان أحوال الكافرين والتعرف على مقالهم فلا تعود شبيهة في القلوب ندعو الآخرين إلى رحمة الرحمن، فالقرآن من أسلوبه في الخطاب أساليب عجيبة منها سوق القصص وما فيها من العظة والعبرة ومن هذه الأساليب الحوار الذي يجريه الله عز وجل ويوجه لنيبه الكلام والأسئلة حتى يشدح الفكر ويبين للمؤمنين المتقين كيفية محاوره هؤلاء الجاحدين.

مواقف الكافرين

يسرد الله تعالى لنا خمسة مواقف للكافرين، الأول انكارهم للبعث (وَيَقُولُ الْإِنسَانُ إِذَا مَا مَاتَ مَتًّا لَسَوْفَ أُحْرَجُ حَيًّا) والشبهة الثانية: نظرتهم المادية القاصرة وموازنيتهم المغلوقة، فقال عز وجل مينا هذا الفهم المريضي بقولهم: (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِذَا لَدِينُنَا آمَنُوا أَئِى الْقُرَيْبِينَ حَيُّنَا مَقَامًا وَأَخْسَرُنَا نَدْبًا) وكانت الشبهة الثالثة للكافرين الغرور والعجب. وقال في الآية الكريمة (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) يثبتهم ويزيدهم من فضله والباقيات الصالحات كل ما عملوا من عمل صالح (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَرَدًّا). الشبهة الرابعة للكافرين في قوله تعالى مفندا وأوامهم ومبيناً أباطيلهم ويضع أساليبهم الواهية لعبادة الأصنام (وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَاتٍ لِيُكْفَرُوا بِهِمْ عَرِّبُوا حَتَّى يَكُونَ الْكَافِرُ فَاحْذَرُوا أَنهَا الْمُؤْمِنُ أَنْ تَعْتَزَّ بِغَيْرِ اللَّهِ.

فلنحيا بالقرآن

المقصود من هذه الدروس فهم سراد الله عز وجل وحتى نحيا بالقرآن وأن يكون القرآن واقعا نحيا به في هذه الحياة. بعض المشابهة لهذا الفعل من الناس من يترك العلوم الشرعية ويستغل فقط بالعلوم الدنيوية لأنه يظن أن هذه العلوم فيها العزلة له وبها يترقى في مراقبي الدنيا ليسود.

أباطيل تكشف

مازال الردع لهذه الأباطيل وبحضها وانكارها من أساسها حيث يقول عز وجل (كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِعَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِغَالًا) يوم القيامة يوم تكشف الأخطاء عن القلوب وعن العيون ولا يبقى إلا الحق ويتلاشى كل باطل. (كَلَّا تَرَى أَنَّ أَرْسُلَنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْرُهُمْ أَزًّا) ألم ترى تأتي بمعنى ألم تعلم واللغة القرآنية لها أبعادها، والأز هو من أزيب كازيز القدر التي تغطي مضطربة فهي تزججهم وتحركهم وتحرش بهم هذه الشياطين. (فَلَا تَعْمَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ تُعَذِّبُهُمْ عَذَابَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا يَوْمَ تَأْتِي سَاعَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَتُمْسِكُونَ بِأُصْبُعِهِمْ أَعْصَابَ الْمَشَاوِجِ نَدْمًا إِنَّهُمْ فِيهَا لَمُبَدَّلُونَ) وهم صائرون لا محالة إلى عذاب الله عز وجل، أين يكون ذلك يا رب؛ يوم القيامة تلك اليوم العظيم.

قدرة الله

(يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا). لو وضعنا هاتين الآيتين كل كلمة مقابل الأخرى فبعضها تظهر المعاني ففي الأولى رحمت الرحمن وفي الثانية قدرة العزيز الجبار، نشر المتقين كان هذه الكوكبة المباركة الخيرة جاءت زائرة إلى ملك الملوك، أي كرامة مستحقين بها بإذن الله من الله الرحمن (يوم نحشر المتقين) الله أكبر، كل المتقين؛ نعم لأن لا تفيد الاستعراق وأيضا تفيد العهد، هذه صفة خاصة كرامة للمتقين.

دين يسر

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) كلما أحسست بعسر فإنه من الشيطان، أما ديننا فليس فيه عسر بالمرة وما جاءت من خواطر عسر فإنها من الشيطان، وهذا الباب يفتحه أمران: قلة العلم واتباع الهوى، فإذا علمنا حقيقة هذا الدين يسر الله لنا كل خير والأعمال بالنيات والموفق من وفقه الله عز وجل. (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدًا) لكي تكون من المتقين ارجع إلى كتاب الله عز وجل وإلى كلام الله فإنه أخبرنا عن صفات المتقين في سورة المؤمنين. (وَنَسُوقُ الْجُؤَمِينَ إِيَّاهُ جَهَنَّمَ وَرِثًا) من الذي يساق؟ البهائم، يساقون كما تساق البهائم لأنهم في هذه الدنيا عطلوا الملكات التي منحهم إياها الله عز وجل فاصبحوا كالأنعام، لا بل هم أضل من الأنعام، لأن الأنعام قد تسمع صوت راعيها فتنتبه، أما هؤلاء حتى الصوت لا يجيبونه فاستحقوا هذه المهانة يوم القيامة أن يساقوا كالحيوان والبهيمة.

طريق النجاة مغلق

(وَأَقْوَامٌ يُوْمَأُ لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) ولا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) طريقا النجاة مغلقان، الشفاعة لمن؛ لأهل الإيمان، للعهد الذي بيننا وبين ربنا لا إله إلا الله محمد رسول الله وشريعة الإسلام هذا هو العهد الذي بيننا وبين الله عز وجل، التوحيد عهد، ومن هذا العهد تنتبثق كل العهود.

قول شنيع

(وَقَالُوا أَتُحَدِّثُ الرَّحْمَنَ بُدًّا) مقولة شنيعة لو سمعتها الجمادات لتحركت. المظاهر الكونية حولك ايها الانسان تنكر هذا القول، وفي كل شيء له آية تدل على وحدانيته عز وجل فهذا الشرك فزعت منه السماوات والأرض والجبال وجميع الخلائق، فكانت ان تزول. (لَقَدْ أَخْضَلْنَا) الأعمال محصاة والأنفاس معدودة فلا يخفى عليه شيء (وَكَلَّمَهُمْ آيَاتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) وسوف يأتي كل فرد من الخلق ربه يوم القيامة وحده لا مال له ولا ولد معه. (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسَعَةً) هؤلاء الصالحون الذين يعملون الصالحات وفق شريعته سيجعل لهم الرحمن محبة ومودة في قلوب عباده. (فَإِنَّمَا يَسْتَأْذِنُ بِلِسَانِكَ لِنَبَشِّرُ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا) فأبنا يسرنا هذا القرآن بلسانك العربي ايها النبي لتبشر به المتقين وتخوف به المكذبين.

تهديد ووعيد

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قُرُونٍ هَلْ يُحِيسُ مِنْهُمْ مِنْ أَدْنَىٰ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) لا ترى منهم أحدا ولا تسمع لهم صوتا ايها النبي يقصد من تلك الأمم السابقة قبل قومك وكذلك الكفار من حولكم نهلكهم كما اهلكنا سابقين من قبلكم.

أكد أن الحضارة الإسلامية هي الوحيدة التي تشمل حاجات الحياة كلها

نواف الجحمة: حضارة القرآن الكريم الذي تعهد الله بحفظه ليست جامدة أو متحجرة بل تعري كل فكرة تساعد على النهوض بالبشر



د. نواف الجحمة

أكد د. نواف الجحمة ان الحضارة الإسلامية هي الحضارة الوحيدة التي تشتمل أسسها على حاجات الحياة كلها من الجوانب النفسية والروحية والجسدية والمادية. وقال: ان القرآن الكريم يتصف بالحضارة التي تعري كل فكرة تساعد على النهوض بالبشر، وان هذه الحضارة مفتوحة الحدود ممتدة الأرجاء شاملة كل ما في الحياة من تقدم وارتقاء، مؤكدا ان تطبيق الاسلام الحقيقي هو سبب النهضة والحضارة وان الحضارة الإسلامية هي الوحيدة القادرة على الانبعاث بوعده الله تعالى، وأرجع سبب تقدم الغرب على المسلمين الى أنهم طبقوا اخلاق الاسلام فنجحوا.. وطرق الى عدة أمور تهم كل مسلم، وإلى نص الحوار:



د. نواف الجحمة يتحدثان مع ليلى الشافعي

في هذا العمران مثل اميركا وأوروبا واستراليا.

لماذا كان العصر الذهبي في العهود الاسلاميه هو العصر العباسي الأول؟ لأنه فتحت فيه الأفاق لكل اهل الملل والأهواء والنحل مما أدى الى مشاركة عشرات الأديان الأخرى مع المسلمين في بناء الحضارة والمدن العمرانية كالقاهرة وقرطبة وبغداد وغيرها.

ما سبب اهتمامكم بالبحث في الحياة العلمية للحضارة الإسلامية؟ من خلال أطروحة الدكتوراه في العلاقات المشرقية المغربية خلال العصور الوسطى وهذه الأطروحة ولدت بنفس العباسي الأول؟ لأنه فتحت فيه الأفاق لكل اهل الملل والأهواء والنحل مما أدى الى مشاركة عشرات الأديان الأخرى مع المسلمين في بناء الحضارة والمدن العمرانية كالقاهرة وقرطبة وبغداد وغيرها.

ما الذي جعل القاضي منذ أيام الخلافة هو الرجل الثاني بعد خليفة رسول الله؟ استقلالية القضاء في التاريخ الاسلامي كانت مبكرة جدا وكان القاضي هو الرجل الثاني بعد خليفة المسلمين، وهذا ما حدث في عهد خليفة رسول الله ﷺ ابي بكر الصديق وكان القاضي هو عمر بن الخطاب في عهد باقي الخلفاء ومازالت مكانة القاضي كما هي من منظومة الخلافة الراشدة في العهد العباسي نموذجاً، حتى لو انتقلنا الى عهد الاعداء سواء كان ايوبياً او مملوكياً او عثمانياً كانت مكانة القاضي والقضاء عظيمة في الدولة الاسلامية.

ولكن كان هناك تناقض بين الخلافة الاموية في قرطبة والخلافة العباسية في بغداد فلماذا لم يحدث هذا التأخر الذي تعاني منه الامم؟ كان التناقض بينهما تناقضا علميا يصحبه بث روح الاستطلاع والاستكشاف وجلب العلماء من كل حذب وضوب مع انتشار العلماء وكان للعالم مكانة جليلة سواء كان مسلما او نصرانيا او يهوديا وبسبب تخلي المسلمين عن الوعي الحضاري وعن اسباب تطورهم حدث انكماش وضمور

وما فضل الحضارة الإسلامية؟ حركة الترجمة من العربية الى اللاتينية استمرت قرونا عبر الأندلس وجزر البحر الابيض المتوسط والحروب الصليبية في مصر والشام (8 حملات).

صالح الدين الأيوبي انتصر على الغرب لأنه تسليح بالعلم التجريبي والكيميائي والفيزيائي الذي طوعه في بناء أسلحة حديثة لم يعهدها الغرب

ما فضل الحضارة الإسلامية؟ حركة الترجمة من العربية الى اللاتينية استمرت قرونا عبر الأندلس وجزر البحر الابيض المتوسط والحروب الصليبية في مصر والشام (8 حملات).

لأننا كنا أمة واحدة مع ذوبان الأعراق التي انصهرت في بوتقة الإسلام

في العصر العباسي فتحت الأفاق لكل أهل الملل والأهواء والنحل واشترك أصحاب الأديان الأخرى مع المسلمين في بناء أسلحة حديثة لم يعهدها الغرب

ما الذي جعل القاضي منذ أيام الخلافة هو الرجل الثاني بعد خليفة رسول الله؟ استقلالية القضاء في التاريخ الاسلامي كانت مبكرة جدا وكان القاضي هو الرجل الثاني بعد خليفة المسلمين، وهذا ما حدث في عهد خليفة رسول الله ﷺ ابي بكر الصديق وكان القاضي هو عمر بن الخطاب في عهد باقي الخلفاء ومازالت مكانة القاضي كما هي من منظومة الخلافة الراشدة في العهد العباسي نموذجاً، حتى لو انتقلنا الى عهد الاعداء سواء كان ايوبياً او مملوكياً او عثمانياً كانت مكانة القاضي والقضاء عظيمة في الدولة الاسلامية.

وكيف نهض الغرب؟ الغرب لم ينهض الا من خلال استنزاف ثروات المسلمين والعمل على ضعفهم لأن جغرافية الممالك العربية الاسلامية تمنع بكل الثروات التي تمتلك قانون الانبعاث (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) وبالتالي نحن لنحظ العمران البشري، والمدن والفتن، ودور الجاليات المسلمة

د. نواف عبد العزيز الجحمة في سطور

- استاذ مشارك متخصص في تاريخ وحضارة اسلامية.
- ليسانس آداب جامعة الكويت.
- حصل على الدكتوراه في الآداب، التاريخ الوسيط، جامعة محمد الخامس بالرباط عام 2002.
- استاذ مشارك في قسم الدراسات الاجتماعية، كلية التربية الاسلامية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي.
- عضو بجمعية التاريخ والآثار بدول
- مجلس التعاون الخليجي.
- عضو رابطة اعضاء هيئة التدريس بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي.
- عضو مجلس ادارة رابطة الابداء الكويتيين.
- مستشار المركز العربي للادب الجغرافي، ارتياد الافاق ابوظبي لندن.
- له الكثير من المؤلفات العلمية وحاصل على العديد من الجوائز التشجيعية وشارك في الكثير من الدورات والمؤتمرات.

وتجرا الآخر على الحدود المتاخمة للبلاد الإسلامية وذلك لأن الآخر أخذ بكل أسباب التطور من العلوم التطبيقية والتجريبية سواء كانت مدنية او عسكرية.

وما اهم الوسائل التي جعلت المسلمين هم الاوائل سابقا؟ قراءة القرآن وحفظه هي نقطة الانطلاق الحقيقية لكل العلوم المعارف والعلوم والتقدم والتطور، فالقرآن الكريم لم يختزل في كليات اصول الدين والشرعية بل كانت المادة الاولى والانطلاق الحقيقية لكل علماء النقل والعقل، كان جميع العلماء يحفظون القرآن والفهم السليم له، فمدرسة القرآن هي التي ربت طفولة العقل والنفس وكان جهادهما القرائتي ان مثلت عشرين الامم والشعوب بالعرق واللغة والعقيدة الى خير امة اخرجت للناس، فكانت كتب العلوم والمعارف من طب وحكمة وكيمياء وزراعة وفلك وغيرها مكتوبة بلغة القرآن وبفكر ابناء القرآن، وكانت تدرس في جامعات اوربا قاربة ستة قرون، وهذا يؤكد ما كان للقرآن من اثر عظيم في تنمية العقل الانساني، فقد آخى القرآن بين الدين والعقل وآلف بينهما وجعل من عقيدة الاسلام مزياداً من التدين الحي والارتقاء في سلم الحضارة والتقدم (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس.....) الآية.

لقد استطاع القرآن بفضل تربيته الحق لعقلية المسلم العقلية التي غرسها في تنمية فكره وعقله حتى بلغت حضارة كما نرى- اوجها في عصرنا الحاضر، هذا واعترف بذلك فضلاء علماء الغرب.

ما المنهج الذي قامت عليه الحضارة الاسلامية؟

● الحضارة الاسلامية قامت على عقيدة التوحيد في اسمي صورها والتي تنبع من وحى الرسالة السماوية وتمتد الحضارة بالروح والقوة والتماسك والموازنة بين مقاصد الروح ومطالب الجسد والبعد عن الزهد المعطل للحياة، فكانت الصلة بين الارض والسماء والحياة والأخرة، وقد بين القرآن الكريم ان المنهج الذي تقوم عليه الحضارة الاسلامية عليه منتهج شامل وشريعة تامة تنظم شؤون الحياة كلها (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)، وقوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون)، كما ان الاسلام دين شامل يشمل الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية، كما يشمل كل متطلبات الانسان، فحضارة القرآن الذي تعهد الله بحفظه الى يوم القيامة ليست جامدة او متحجرة انما تعري كل فكرة تساعد على النهوض بالبشر، وهي حضارة مفتوحة الحدود ممتدة الأرجاء ترتقي في الاسس الفكرية والنفسية والمادية.

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون



د. جميل التشمي

شهادة زور

ما الحكم الشرعي فيمن يبذل أمواله في شراء الأصوات الانتخابية من أجل الوصول إلى المجلس النيابي؟ وما الحكم فيمن يبيع صوته؟

● لا يجوز شرعا أن يأخذ المسلم أجرا على الشهادة وان كانت شهادة بحق، ويأثم لو كتم شهادة الحق والعهد التي يترتب عليها إنصاف المظلوم، لقوله سبحانه وتعالى: (واقيموا الشهادة لله) والطلاق 2، وقال سبحانه وتعالى: (ولا تكتموا الشهادة من أجل الباطل) البقرة: 283، ولا يجوز للمسلم أو المسلمة أن يشهدوا إلا حقا، فلا يعطي صوته وشهادته إلا لمن يعرفه معرفة واضحة، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذكر عند رسول الله ﷺ الرجل يشهد بشهادة الرجل يشهد بشهادة عباس لا تشهد إلا على ما يضيء لك كضياء هذه الشمس،، وأوما رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس، (إلى الله، لا يخرج الحاكم 98/4)، وتكلم في أحد رواته البيهقي ولكن وعشاء صحيح، ومن يبلي بصوته لمن يعلم عدم كفاءته مع وجود الكفاءة فهذه شهادة زور لأنها شهادة كذب ليوصل بها من لا يستحق إلى موضع ومقام خطير يتحکم فيه بمصير بلد، ويتحدث فيه نيابة عن الأمة، فهو يمثل الأمة ولا يمثل نفسه، أو دائرته الانتخابية، فإذا كان هذا الشاهد او هذا الناخب قد أخذ مالا لتوصيل هذا النائب فإن هذه شهادة زور مركبة، جمعت بين الكذب والبهاقن وأكل المال بالباطل، يأثم صاحبها إنما عظيما.

ترشيح المرأة المؤهلة

هل يجوز للمرأة أن ترشح نفسها لانتخابات مجلس الأمة، وهي مؤهلة لهذا وذات كفاءة عالية، وعندما قدرات وخبرات في العمل الوظيفي وتقلدت عدة مناصب إدارية واحتمال نجاحها كبير، فهل يجوز لها أن ترشح نفسها؟

● الجواب مبني على التكليف الشرعي أو النظرية الشرعية أو للمجلس النيابي أو غير ذلك من التسميات، هل هو ولاية عامة أم لا، فإن كان ولاية عامة فلا يجوز للمرأة تولي الولاية العامة، والذي يظهر أن مهام المجلس النيابي، البرلمان، مهام الولاية العامة، فكل نائب يمثل الأمة أي المواطنين كلهم، وإن كان من يختارونه هم ناخبو منطقته، والمجلس تشريعي يسن قوانين تلزم الجميع، وله سلطة رقابية على السلطة التنفيذية، فمسائل ويحاسب الوزراء ورئيسهم، وهذه مواصفات ولاية عامة.